وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالرزاق الأشول لـ(الثورة):

39 ألف معلم لا يمارسون العمل التربوي بعضهم مغترب في الخارج

أكد الدكتور عبدالرزاق الأشول - وزير التربية والتعليم- أن الوزارة أسست هذا العام 2013-2012م نظاماً جديداً متكاملاً لإدارة الامتحانات من قبل مختصين تربويين ..إلى جانب إصدار لائحة الجزاءات والعقوبات بحق من يخل بالعملية الامتحانية لتكون رادعا لكل من تسول له نفسه الإخلال بسير امتحانات هذا العام ...واتخاذ إجراءات صارمة للحد من ظاهرة الغش داخل اللجان الامتحانية.

وفي المقابل يوضح وزير التربية والتعليم في حوار لـ"الثورة" بأن الامتحانات الوزارية هذا العام لن تكون تعجيزية مطلقاً وعلى الطلاب الاهتمام بالمذاكرة دون خوف من دخول قاعة الامتحانات ،وأن يكونوا على ثقة بأن الأسئلة الامتحانية لن تخرج عن إطار المنهج الدراسي ولن تتضمن المحذوف داخل هذه المقررات ..مزيداً من المعلومات حول طبيعة الامتحانات وبعض القضايا التربوية نتابعها عبر هذا الحوار..

مليون طفل خارج المدرسة و250 ألف طالب وطالبة يدرسون في الهواء الطلق

حوار/نجلاء علي الشيباني

*** معالي الوزير .. سمعنا أن الوزارة اتخذت هذا العام إجراءات نوعية لم تتخذها خلال الأعوام السابقة هل بالإمكان أن تحدثنا عن ماهية هذه الإجراءات ؟**

ـ هذا العام حققنا عدة نقاط تطويرية الأولى وضع نظام الكتروني للامتحانات بكل مدخلاتها ومخرجاتها،وجزء من هذه النقاط إصدار البطاقة الالكترونية لدخول الامتحانات وستكون البطاقة مع صورة الطالب والثانية إدخال جميع الأسماء آلياً، وهذا الإجراء يتم للمرة الأولى بالإضافة إلى تصميم الأسئلة التي ستتكون من أربعة نماذج في القاعة الواحدة وستكون الأسئلة متوازنة..وقد قمنا باختبار عينة تجريبية حيث قمنا خلال اختبارات نصف العام باختيار خمسة آلاف طالب في أربع محافظات تم من خلاله تطبيق هذا النظام عليهم وأخذنا بعين الاعتبار كل الجوانب الفنية المرافقة لتعدد النماذج الامتحانية، بحيث نتجنب أية إرباكات مستقبلية..

لذلك على الطلاب أن يثقوا أن الأسئلة ستكون من محتوى المقرر الدراسي متدرجة بين السهل والمتوسط والصعب في حدوده الدنيا. وقد عممت الوزارة مواعيد الامتحانات من 22يونيو المقبل، وقمنا بهذه الإجراءات، للحد من عملية الغش ومنع تسرب الأسئلة إلى خارج القاعة.

ظاهرة الغش

*** سيادة الدكتور.. لا يخفى عليكم شكاوى الطلبة وأولياء الأمور، وتناولت وسائل الإعلام في الأعوام السابقة تضايقهم من ظاهرة الغش أثناء الامتحانات ؟ ماهي الخطوات التي اتخذتها الوزارة للحد من هذه الظاهرة؟**

ـ كما أسلفنا الذكر فإن الوزارة ستضع أربعة نماذج داخل القاعة الواحدة للحد من ظاهرة الغش ومنع تسرب الأسئلة إلى الخارج على أن تكون إجابة الشهادة الثانوية في نفس الورقة وطلاب الأساسي في دفتر الإجابات ..فيما تم التنسيق مع وزارة الداخلية والسلطة المحلية للقضاء على مظاهر التجمهر حول المراكز الامتحانية، كما سيتم زيادة مستحقات العاملين في العملية الامتحانية وفقاً للإمكانيات المتاحة بالإضافة إلى تعيين مشرف مقيم يعطي الصلاحيات للرقابة على العملية الامتحانية ..وتم إصدار لائحة الجزاءات والعقوبات بحق كل من يخل بالعملية الامتحانية لتكون رادعاً لكل من تسول له نفسه الإخلال بسير الامتحانات.

> الأسئلة من المنهج ولن تشمل المحذوف، ومتدرجة بين السهل والمتوسط والصعب في حدوده الدنيا

نظرة إيجابية

•هل بالإمكان أخبار أبنائنا الطلاب عن طبيعة الأسئلة هذا العام؟

ـ بالتأكيد يمكن ذلك حيث ستكون الأسئلة متعددة ومتكافئة ولن تكون تعجيزية ..وهناك فرق تربوية متخصصة تأكدت من الوزن النسبي لهذه الأسئلة ومن تكافؤها وتساويها في الصعوبة والسهولة. وبالنسبة للصف التاسع ستكون هناك ستة أسئلة على الطالب أن يختار أربعة منها، بطبيعة الحال أسئلة الامتحانات لن تخرج من المقرر الدراسي وستخلو من المحذوف الذي أقرته الوزارة . ونرغب فقط من خلال امتحانات طلاب الشهادتين قياس مستوى استيعاب الطلاب لأهداف المنهج، وعلى الطلبة أن يثقوا بقدراتهم وإمكانياتهم.

*** يقول الطلاب إنهم قد ضمنوا 20 درجة بعد التحاقهم بالامتحانات التجريبية لهذا العام ؟ ما مدى صحة هذا الكلام ؟**

-نعد أبناءنا الطلبة أننا سوف نتعامل مع هذا الأمر بإيجابية وستكون مرصودة ضمن النتائج النهائية لكل الطلاب الذين التحقوا بالامتحانات التجريبية لهذا العام .

الطلاب المنتقلون

***الطلبة المنتقلون من المدن إلى المحافظات ..كيف يتم التعامل معهم ؟**

- بالنسبة للطلاب الذين يدرسون في المدن من الصفوف الأولى إلى المرحلة الثانوية وبعدها يفكرون في النقل للمحافظات بهدف الغش فمن الطبيعي جداً أننا لن نسمح لهم بذلك ..إلا في حالات نادرة كانتقال أسرة الطالب وعمل والده في محافظة أخرى أو أن يكون الطالب يتبع معسكراً في المحافظة أو طالبة تزوجت وانتقلت مع زوجها إلى إحدى المحافظات بمجرد إحضار الوثائق الدالة على صحة حديثهم، لحظتها فقط يمنحوا تصريحاً بجواز النقل إلى المحافظة التي يصرح لهم بالنقل إليها.

> ستتعامل مع الـ20 درجة بإيجابية وستكون مرصودة ضمن النتائج النهائية

*** المراقبون لهذا العام لهم مواصفات خاصة بحسب ما سمعنا ..ماهي هذه المواصفات؟**

- من المهم جداً أن يكون المراقب تربوياً بالدرجة الأولى ونزيهاً ..أما بالنسبة لبقية المواصفات نحن لم نحدد مواصفات بعينها وإنما فعّلنا الشروط المتواجدة ضمن اللائحة والدليل الخاص بمواصفات المراقبين للطلاب داخل قاعة الامتحانات الموجودة في الدليل للأعوام السابقة .

*** المحافظات النائية تشكو من نقص في المعلمين بعكس المحافظات الأخرى .. فهل ستتعامل الوزارة معهم بنفس الكيفية ؟**

ـ بالطبع لا فقد اتفقنا مع الخدمة المدنية لوضع مصفوفة لتطبيق قانون مجلس الوزراء في منح علاوات بدل المناطق الريفية الذي حدد ثلاثة مستويات وسيتم إعداد الكشوفات ورفعها إلى وزارة الخدمة المدنية لإعطاء المعلمين بدل مناطق نائية.

•تلعب السلطة المحلية دور المساعد لكم في إنجاح العمل التربوي .. هل بإمكاننا معرفة كيف يكون ذلك ؟

- هذا ما يقال والحقيقة أن هناك تبايناً يقول إن السلطة المحلية ليست عاملاً مساعداً للوزارة بتاتاً ونحس أنها تغرد خارج السرب.. فالبعض يمارس أعمالاً ضد التربية والتعليم بمنح تكليفات من اختصاص الوزارة وبسحب المعلمين من مواقع أعمالهم دون الرجوع إلى التربية مما يؤدي إلى إرباك العملية التعليمية التربوية وغيره.

تحديات وعراقيل

*** واجهت الوزارة الكثير من التحديات والعراقيل في الأعوام السابقة .. كيف استطعتم تجاوزها وإنجاح سير العملية الامتحانية ؟ وماهي أبرز تلك التحديات ؟**

ـ بالتأكيد واجهتنا العديد من التحديات أبرزها وجود مليوني طفل خارج المدرسة، وفي المرحلة الأساسية تقريباً لا يتخرج من كل ألف طالب سوى النصف تقريباً، أما في المرحلة الثانوية لا يتخرج سوى 470 طالباً من الألف،وهناك اختلال كبير في تأهيل المعلمين..لدينا ما يقارب 112 ألف معلم يحملون المؤهلات الجامعية.. ووجدنا أن ما يقارب 63٪ من المعلمين تأهيلهم دون الجامعي ويبلغ عدد الموظفين في إطار الوزارة 305 آلاف تقريباً، ووجدنا أن هناك أشخاصاً ليسوا منتظمين في المدارس، بالإضافة إلى إحصائيات وصلت إلينا تقول إن حوالي 39 ألف معلم لا يمارسون العمل التربوي، فالبعض منتدبون والبعض مسافرون في الخارج،ولدينا الآن تعاون مع مصلحة الهجرة والجوازات للتعرف عن قرب على عدد المسافرين ..وسنضع آليات لمعالجة هذا الوضع،ونحن الآن نعمل على تحليل هذا الرقم وتحديد أسباب تغيبهم ومن ثم التعامل معهم بحسب القانون..ومازلنا إلى الآن في مرحلة تحليل الكشوفات وتحديد العدد بالضبط.

كما يوجد لدينا ما يقارب 61 مدرسة بالاسم وبدون مبان وفيها ما يقارب 250 ألف طالب يدرسون في الهواء الطلق، ونحن بصدد وضع إجراء سريع لهذه المشكلات والعمل بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية لوضع خطة استثنائية لمعالجتها.. كما أن لدينا إشكالية تتعلق بالازدحام وخاصة في المدن الرئيسية، وسنعمل ضمن خططنا لتجاوزها، ولدينا الآن 20 مليون يورو لمعالجة المشكلة في الأمانة، وحوالي 20مليون دولار للمناطق المحيطة بالأمانة، ولدينا مبالغ مخصصة منها 64 مليون دولار في إطار مشروع التعليم الأساسي لما يقارب 12 محافظة.. ولدينا أيضا عشرة ملايين دولار للطوارئ في سبع محافظات، كما أن لدينا مبلغاً يقارب 36 ملياراً مخصصاً من الصندوق الاجتماعي لهذا الموضوع، وهناك ما يقارب 22 ملياراً مبلغ معتمد من قبل السلطة المحلية لبناء مدارس.. وهذه المبالغ نتوقع أنها ستحل مشاكل الازدحام والالتحاق بالمدارس.

> من أهدافنا المستقبلية إعادة هيكلة قانون المهن التعليمية كي يلبي المتغيرات

انجازات

•ماهي أهم الإنجازات التي استطعتم تحقيقها منذ تعيينكم وبصفتكم المتابع الأول لخطوات إنجازها؟

ـ قيادة الوزارة وخلال عام ونصف أنجزت الكثير من القضايا وقدمنا بذلك تقريراً إلى مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية، وأبرز ما تحقق الموافقة على مشروع التعليم الأساسي المرحلة الثانية بـ(71) مليون دولار من المانحين، وكذا تصميم مشروع الشراكة العالمية بمبلغ 82.6 مليون دولار، وستكون الموافقة النهائية أواخر الشهر الجاري بالإضافة إلى حشد مبالغ إضافية من قبل المانحين تصل إلى مائة مليون دولار ستخصص لمعالجة الازدحام في المدارس، كما تم توفير مبلغ لصيانة وترميم المدارس التي تعرضت للأحداث الأخيرة، كذلك توفير أكثر من ألفين مقعد دراسي لأن المؤشرات أظهرت أن40٪من الطلاب لا يملكون مقاعد دراسية.. ومن الإنجازات التي قمنا بها أيضا: البدء بتطوير نظام الامتحانات وفق أفضل الممارسات من خلال إصدار نظام البطاقة الالكترونية وتطوير قاعدة الأسئلة، وكذا تطوير الإشراف التربوي وتأسيس إدارة التعليم الالكتروني والبدء بدراسة لكيفية إدخال التعليم الالكتروني في المدارس وفق رؤية واضحة، وكذا تأسيس إدارة الجودة والاعتماد المدرسي والبدء بإدخال ثقافة الجودة في المدارس..كما تم تأسيس مشروع التطوير القائم على المدرسة الذي يستهدف تحسين أكثر من ألف مدرسة وفق أفضل الممارسات مع توفير مبلغ تشغيلي من (1500 – 2000) دولار.

ومن الإنجازات المحققة: إعداد رؤية متكاملة لجودة الخدمة التربوية بالشراكة مع الصندوق الاجتماعي بحوالي مليوني دولار، كما تم تصميم مشروع العمالة مقابل التعليم بالتنسيق مع الصندوق الاجتماعي، وسيتم من خلاله توظيف أكثر من 3500 شاب وشابة في المناطق النائية التي تحتاج الى معلمين، وسنقوم بتدشين المشروع في شهر سبتمبر المقبل.

وقد تم وضع ضوابط محددة للمشروع بحيث يكون يخدم أبناء المناطق النائية المختارة وستكون الأولوية للمعلمات، كما تم تحديد المناطق المستهدفة وفق عشرة معايير موضوعية وسيكون الراتب رمزيا من 130 - 180 دولاراً.

كما نقوم الآن بالسعي لهيكلة الوزارة لأن هيكل الوزارة القديم وضع عام 1993م.. كما قمنا بالأرشفة الالكترونية لوثائق الوزارة.. وقمنا كذلك خلال الفترة الماضية بتدريب أكثر من 34 ألف معلم، وبناء ما يقارب ألف فصل خلال العام الماضي، وكذلك إطلاق القناة التعليمية ودعمها من خلال شركائنا MTN بحوالي مليوني دولار حيث دشن البث الفضائي في عيد الوحدة على القمر عربسات، ولذلك فإن الإنجازات المحققة شملت حشد الدعم الخارجي وتحسين وتجويد نوعية التعليم وتوفير مصادر التعلم وكذا التطوير المؤسسي، كما قمنا بإنشاء أمانة للجوائز وتشمل 8 جوائز لتشجيع المبدعين، وجائزة المعلم المتميز، وجائزة الموجه المتميز والموظف والمكتب والمدرسة المتميزة، وجائزة للطالب المبتكر تحت مسمى «أولمبياد الرياضيات والعلوم»، وذلك بهدف تطوير تعلم الرياضيات والعلوم.

كما قمنا بتأسيس مشروع تنمية القدرة القرائية والكتابية لدى أبنائنا الطلاب وصمم البرنامج الخاص بذلك، وهدفنا أن يصل الطالب إلى الصف الثالث وهو متقن للقراءة والكتابة والتحدث بطلاقة..

> قمنا بتفعيل الدليل الخاص بشروط المراقبين داخل قاعة الامتحانات

خطط مستقبلية

*** دكتور.. ما الذي يمكن أن تحدثنا فيه عن المستقبل ؟**

- في ما يتعلق برؤيتنا لتطوير النظام التربوي نحن عملنا على تحليل الواقع سواء كان تحليلاً للبيئة الداخلية كالنظام التربوي أو كان للبيئة الخارجية وهم الفئات التي لها علاقة بالنظام التربوي والتعليم، بناءً على هذا التحليل ستتم المعالجة التطويرية والتحديث .

وقد قسمناها إلى قسمين معالجات قصيرة المدى ومعالجة بعيدة المدى ونسعى إلى استكمال الرؤية العامة للتعليم بكل أنواعه وهناك لجنة شكلت بخصوص هذا الموضوع تديرها وزارة التخطيط، وتقوم بعد ذلك وزارة التربية بصياغتها وفق رؤية تربوية .. وهي الخطة العشرية من 2016-2025م، وبالتالي فإن أبرز الحلول العاجلة التي نسعى إلى تحقيقها في خلال السنوات القادمة مرتكزة على المكونات التي تضمنتها الخطة العشرية وهي عشرة برامج أساسية منها: برنامج يتعلق بكيفية رفع معدلات الالتحاق بالنسبة لمعيار الطلاب ، وبرنامج التحاق الفتاة بالمدارس خاصة في المناطق الريفية، باعتباره حقاً نص عليه الدستور والقانون، في ظل جملة من الحوافز، وتوظيف مجموعة من معلمات الريف خاصة في المناطق التي تمنع أسر الفتيات من مواصلة التعليم بسبب عدم وجود معلمات، وبرامج يتعلق بالجودة وتحسين نوعي التعليم، وإدخال نظام التعليم الإلكتروني، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة للتعلم في المدارس، وكذلك برنامج تعزيز حقوق الطفل في المجتمع المدني .

وهناك برنامج تجويد وتحسين التعليم وهو برنامج يتعلق بالتدريب وتأهيل المعلمين. وهناك برامج تدريبية مقدمة من الوكالة الأمريكية لمعلمي اللغة العربية خاصة لتنمية قدراتهم القرائية، وأيضاً لمدرسي اللغة الانجليزية من المركز الثقافي البريطاني، وغيرها من البرامج الخاصة باليونيسيف .. وكذا البرامج التدريبية للمشرفين والقائمين على برنامج تطوير المدرسة، وهذان البرنامجان متعلقان بتطوير القدرة المؤسسية للوزارة في الديوان والمكاتب الوزارية وبرنامج محو الأمية، ومن ضمن تصوراتنا المستقبلية إعادة هيكلة قانون المهن التعليمية بحيث يلبي الواقع ويلبي الطموح والمتغيرات التي نعيشها وتأهيل ما يقارب من 63٪ من المعلمين الذين هم من دون المستوى الجامعي وإعادة المتسربين من التعليم إلى المدارس.

> بطائق الكترونية.. وأربعة نماذج امتحانية داخل القاعة الواحدة هذا العام